

في أساس البلاغة

للأستاذ السهمي

جاء في (أساس البلاغة) للإمام الزغشري في الطبعتين وفي مخطوطة :

«...وتقول : بات فلان في الشفق ، والفلق من الشفق إلى الفلق أى في الخوف والمقطرة ، وهي خشبة تُفلق لأرجل اللصوص والدُّعَّار يُفلقون فيها ، ومن المجاز قول النابغة :

فإن تبليج فلق المجد عن غره مواهبه فأت قسم ما أفدت
لم تملق الطبعة الأولى على القول ، وروايته فيها هي :

« فإن تبليج فلق المجد عن غره مواهبه فأت له قسم »
وقالت الطبعة الثانية : « هكذا ورد بكل النسخ فليحرو » .

فيبدو قول النابغة بهذا الرسم كأنه بيت شعر ، وهو ليس كذلك ، إلا أن يمد كل ما يكتب من الأقوال كما يكتب الشعر شعراً^(١) ..

كلام الديباني هو قسم من خبر هداني الله إلى مظنته ، ولولا (أبو القاسم) ما اهتدينا . قال الزغشري في إحدى مقاماته :

« ثم خولك من جزالة الفضل ما خلق على هام أمانيك^(٢)
ولم تطمح إليه ظنون عشيرتك وأدانيك » .

وقال الإمام في الشرح :

« خلق على هام أمانيك نوع من المجاز لا تراه إلا في كلام من هو من البلاغة بالنظر الأعلى كما حكى عن النابغة أنه استأذن على النعمان ، فقال له الحاجب : إن الملك على شرابه . فقال النابغة : فهو وقت الملئ تقبله الأفئدة وهي جذلي للرحيق والسماح ، فإن تبليج فلق المجد عن غره مواهبه فأت قسم ما أفدت » .

في هذا الخبر قول النابغة الذي بلبل ناسخ (الأساس)

وطايبه ...

(١) رأى القراء في الرسالة (٧٢٨) كيف تبسم (العباس ...) وضحك من ذلك الصي الجديد ... الخلق ...

(٢) في الأمانى لفتان مشدعة ومحققة ، وقد خفف الإمام كما خفف شاعرنا في المبرية الكائنورية الأولى :

كنى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب النساء أن يكن أمانيا

ولما اطلمت الأستاذ (احمد زكي المدوي)^(١) والأستاذ (عبد الرحيم محمود)^(٢) - وهما من البقية المحققة - على الهدية الزغشرية طربنا كأننا طرباً يمجز القلم عن وصفه . وأبو الطيب التنبني يقول في مثل هذه الحال : « رب مالا يعبر اللفظ عنه » . وجاء في (الأساس) في الطبعتين وفي المخطوطة ، والخطب هنا هي ، لا بليلة فيه ...

« ومن المجاز درع درمة : ملاء قد ذهبت خشونتها وقصص جدتها وانسجحت قال :

يا خير من أرقد للأضياف نارا زمه

يا فارس الخليل ومجتاب الدلاص الدرمة
زومة كثيرة ودك ما يطبخ بها ، ومكان أدرم مستو أملى »
القول شعر حقاً ، ولكنه يبتان لا بيت واحد ، وقد سطرنا في الكتاب كما ترى ، وهما في مقطوعة رواها أبو علي في أماليه ، وهذا تصوير المقطوعة بكاملها :

يا مُرم ، يا خير أخ نازعت در الحلمة

يا خير من أوقد للأضياف نارا ججمه

يا جالب الخليل إلى الخليل تعادى أضيمه

يا قائد الخليل ومجتاب الدلاص الدرمة

سيفك لا يشق به إلا السمر الصنمه

جاد على قسرك غيشت من سماء رزمه

يُنبت نوراً أرجا جرجاره واليّنمه^(٣)

قال أبو علي : الحلقة : طرف الثدى . والدرمة : اللينة التي

لا حجم لها . وأضمة غصابي يقال : أضم عليه أضما أى غضب عليه

ورزمة : مصوطة » .

في طبعتي (الأساس) ومخطوطته مشكلات ستحل بحول الله ومعونته .

السهمي

(١) رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية .

(٢) من رجال الدار ، ومن الأعضاء في (لجنة إحياء آثار أبي العلاء)

ومن الكرام الكاتبين في مجلس الشيوخ .

(٣) في طبعة الأمال في الفرج - وهو للأستاذ محمد عبد الجواد

الأسمي بدار الكتب المصرية : « هذه الأبيات لامرأة ترضي أخاها كما في

لأن العرب - جعة متعده . مجتاب الدلاص الدرمة : لابس القدرع

الملاء . الجرجار نبت طيب الرائحة . البنة : عجة طيبة » .